Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إتيان الله الأرض ينقصها من أطرافها : المقصود منه هو قصر محورها العمودى بمقادير محسوبة على مدى الآلاف أو الملايين من السنين ، أو يتمحل المعانى ويشد الألفاظ من تلابيبها مدللاً على كروية الأرض ، وما إلى ذلك . فغنى عن القول أن هذا كله مخالف للعلم وللتفسير والمنطق وسياق القرآن الكريم جميعاً . ومع أن هذا يحتاج إلى رد وتصويب ، إلا أنه ليس مبرراً لأن ننكص على أعقابنا ، ولو من باب سد الذرائع ، وأذكر للمتمحلين والمفتعلين أن هذه الأُمور كلها ليست عقائد ، ثم إنها ليست فى حاجة إلى كتاب عزيز أو رسول من السماء ، والحال أنَّ الله قد وهب الإنسان خليفته فى الأرض من المَلَكات ما يستطيع بها تحصيلها وإدراكها . ثم إنها لم تكن صالحة فى معظم الأزمنة الماضية للدعوة إلى الإيمان بجوهر الدين ، لأنها سلسلة من المقدمات والنتائج لكل منها أوان مناسب له ، ووسائل متطورة لإظهاره . ومع ذلك فالقرآن الكريم - كما ذكرنا - أطلق الفكر وحثَّ الإنسان على أن يعلم ، ولكن بوسائل العلم ومداخله الطبيعية ، من التفكير والتدبر ، وإزالة الغشاوات عن الأبصار والبصائر ، وتحطيم الأقفال عن الأفئدة والعقول .. وكان هذا خيراً وأبقى من أى كتاب فى العلم ، لأنه مهما كبر حجماً أو عظم شأناً فهو كتاب محدود ، أما إيقاد جذوة الفكر وطلب العلم فهى هبة لا تخبو ونعمة لا تنتهى .

« إن موريس بوكاى ، الطبيب والباحث الفرنسى ، يقول فى كتابه الذى نشرت ترجمته العربية منذ شهور بعنوان : « دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة » : « لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التى يختص بها القرآن دهشتى العميقة فى البداية ، فلم أكن أعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدعاوى الخاصة بموضوعات عديدة التنوع ومطابقة تماماً للمعارف العلمية الحديثة ، وذلك فى نص كُتِب من أكثر من ثلاثة عشر